

عدة الداعي

[106] روى داود بن النعمان عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله (ع) قال: إذا كان يوم

القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا ، وغنى في الدنيا فيقول الفقير: يا رب على ما اوقف ؟ فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها أو اجور ولم تملكني ما لا فاؤدى منه حقا أو منع ، ولا كان رزقي يأتيني فيها الا كفافا أعلى ما علمت وقدرت لي ؟ فيقول الله تبارك وتعالى: صدق عبدى خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شر به اربعون بعيرا لاصدرها ، ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير: ما حبسك ؟ فيقول: طول الحساب ما زال يحبسني (يجيئني) الشئ فيغفر الله بي، ثم اسئل عن شئ آخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين، فمن انت ؟ فيقول له: انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول: لقد غيرك النعيم بعدى. السادس مصادفة اكرام الله الفقير يوم القيامة وتعطفه عليه. وقال الصادق (ع): ان الله عزوجل ليتعذر الى عبده المؤمن المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول: فوعزتي وجلالى ما افقرتك لهو ان كان بك على فارفع هذا الغطاء فانظر الى ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه عزوجل من الدنيا فيقول: ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني (1) السابع ان الفقر حلية الالياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الله تعالى الى موسى: إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته.

(1) وقال أبو عبد الله (ع) والله ما اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الى فقراء شيعتنا قبل: وكيف يعتذر إليهم ؟ قال: نادى مناد اين فقراء المؤمنين ؟ فيقوم عنق من الناس فتجلى لهم الرب فيقول: وعزتي وجلالى وعلوى والآتي وارتفاع مكاني ما حبست عنكم هوانا بكم على ولكن ادخرته لكم لهذا اليوم الحديث (لى) ج 2 ص 14 (*).